الفكر الإبداعي في تصميم رموز التقدير

إعداد

د. محمود عبد النبي محمد أحمد

أ. م/ بكلية الفنون التطبيقية. جامعة حلوان . مصر

أ. مشارك/ كلية الفنون الجميلة. جامعة اليرموك. الأردن

د. قاسم عبد الكريم خميس الشقران

أ. مساعد/ كلية الفنون الجميلة.

رئيس قسم الفنون التشكيلية

جامعة اليرموك . الاردن

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٢) ـ أكتوبر ٢٠١٣

الفكر الإبداعي في تصميم رموز التقدير

إعداد

د . محمود عبد النبي محمد أحمد * د . قاسم عبد الكريم خميس الشقران **

الملخص:

تناول البحث دراسة الفكر الإبداعي من حيث مفهوم الابتكار والابداع، والتعريفات والنظريات المختلفة للإبداع ومدى تأثير ذلك في تحقيق الافكار الفنية التصميمية لرموز التقدير المجسمة، وأكد البحث على توضيح ضرورة الاستفادة من الخامات الحديثة في صياغة الفكر الابداعي وتطويع امكاناتها المتنوعة والتي تتيح فرصة التجريب والابتكار وأهمية الربط بين الواقع البصرى المرئي للكتلة وابراز جماليات المجسم، وقدم البحث بعض الافكار الابتكارية بصور متعددة .

الكلمات المفتاحية : رموز التقدير المجسمة . التفكير . التفكير الابداعي. خامة الفوم.

مقدمة :

أنعكس التطور العلمي والتكنولوجي الذي حدث في مجال الخامات في القرن العشرين علي الصياغات التشكيلية، مما ساهم بشكل كبير في ايجاد العديد من الخامات التي استغلها الفنان الحديث، والتي كونت مفاهيم تشكيلية جديدة أدت إلي تخطي حدود التفكير التقليدي باستخدام تلك الخامات، كما أصبح الفنان الحديث يهتم بدراسة خصائص الخامة المستخدمة في عملية التشكيل والتي تدرك بالحواس، كما وجد الفنان الحديث إمكانيات متعددة لتشكيل المعادن من خلال عدة تقنيات مختلفة منها التشكيل بالسباكة او صب المعادن بقوالب مختلفة الأنواع، فأصبحت المعادن مادة جاهزة وسهلة البناء بواسطة التقنيات الحديثة التي فاستغل إمكاناتها التشكيلية مما اتاح للفنان المصمم حرية الرؤية الإبداعية في تحقيق أفكاره الفنية.

وتسهم المواد بسماتها المختلفة في العملية التشكيلية لمصمم رموز التقدير إذا ما ارتبطت بتجربة تصميمية إبداعية تأتي من العقلية المتطورة حيث تتخلص من سيطرة الأداء التقني إلى الأداء التعبيري المبدع، ويظهر ذلك من خلال المعالجات الفنية والحلول التشكيلية للمجسم وهنا يستوجب معه ضرورة البحث في مفهوم الابداع وماهيته والمنهجية العلمية للإبداع كمدخل لتفعيل العملية الابداعية في تصميم رموز التقدير المجسمة كأحد العمليات الهامة في الفكر الإبداعي.

* أ. م/ بكلية الفنون التطبيقية. جامعة حلوان . مصر - أ. مشارك/ كلية الفنون الجميلة. جامعة اليرموك. الأردن
** أ. مساعد/ كلية الفنون الجميلة. - رئيس قسم الفنون التشكيلية - جامعة اليرموك . الاردن

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في وجود احتياج بصفة دائمة لمصمم رموز التقدير لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدية والبحث عن امكانات جديدة لخامات حديثة للاستفادة منها خلال التجارب الابداعية لتطبيقات جديدة مبتكرة .

هدف البحث:

يهدف البحث الى إظهار دور نظريات الابداع والاستفادة منها في تنمية مهارات التفكير الابداعي لتصميم رموز التقدير المجسمة.

فروض البحث :

يفترض البحث أن دراسة الفكر الابداعي تسهم بدورها في تفسير عملية التفكير لدى مصمم رموز التقدير المجسمة.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي .

المنهج التجريبي من خلال تصور لتطبيقات البحث.

أولاً : الإطار النظري :

مفهوم الابتكار:

الابتكار مرتبطاً بالسبق والحصول على الجديد، فكل من أوجد شيئاً قبل الآخرين فهو مبتكر، وهو يتسم بالسبق في الفكر فكل فكرة لم يسبق إليها أحد فصاحبها مبتكر بينما الإبداع يكون في الأداء فكل أداء متقن يسمى إبداع ونطلق على من قام بهذا الأداء مبدع.

تعريف الإبداع :

يستخدم مفهوم الابداع كي يشير الى العمليات العقلية والمزاجية التي تؤدى الى حلول فكرية والاشكال الفنية الفريدة.

وقد اختلفت الآراء فيما يتعلق بتعرف الابداع، فقد عرف بانه البحث الدائم عن الجديد هو جوهر عملية الابداع، وتوجد علاقة عكسية بين الإبداع وإدراج المألوف والمتكرر والنمطي.[عبد الحميد ،شاكر ٢٠٠٠] ومن التعريفات ما ركز على المناخ الإبداعي، ومنها ركز على الإنسان المبدع من حيث الخصائص الشخصية والمعرفية، وما تناولت العملية الإبداعية من حيث المراحل التي تمر بها، واخرى ركزت على الناتج الإبداعي وهذا التعريف أكثر التعريفات شيوعاً لأنه يعكس الجانب الملموس للعملية الإبداعية.

وقد عرّف الإبداع بأنه عملية تشبه البحث العلمي، وتساعد على الإحساس والوعي بالمشكلة، ومواطن الضعف والبحث عن الحلول، والتنبؤ ووضع الفرضيات، وأختبار صحتها وإجراء تعديل على

النتائج، حتى يتم الوصول إلى سلوك الإنتاج الإبداعي، وهذا التعريف يعتبر من أشهر تعريفات الإبداع التي تضم مختلف مكونات الإبداع، وفرق ديفيز [Davis،2003] بين نوعين من الإبداع هما:

- الإبداع الكامن ويعني استعداد الفرد لإنتاج أفكار جديدة.
- الإنتاج الإبداعي ويظهر من خلال اهتمام الأفراد بموضوعات متميزة مثل الفنون والآداب والاختراعات، وأكد ديفيز [Davis ٢٠٠٣]، على وجود الإبداع الشخصي، الذي يمكن لأي فرد تطويره، ومعياره المرجعي هو الخبرة الذاتية للشخص. وهذا هو ما أستند علية الباحثان في تقديم اعمالهم التصميمية مجال رموز التقدير المجسمة في سياق هذا البحث. وبعامة فإن مختلف التعريفات تفسر الإبداع حسب علاقته بالإنتاج الجديد ، كما تعدّدت النظريات التي تناولت مفهوم الإبداع، وذلك يعود لتداخل الاعتبارات واختلاف المعايير .

نظريات الإبداع:

عرض الأدب التربوي العديد من نظريات الإبداع كل منها فسرت الإبداع، وأسهمت في فهم طبيعته المعقدة.

نظريات ربطت الإبداع بالطبيعة حيث تفسر الإبداع على أساس الافتراض أن الإنسان لا يلعب دوراً مباشراً في عملية الإبداع، ومنها نظرية أفلاطون الذي يرى أنه لا يوجد شيء يسمى بالإبداع الشخصي، وإنما يرى أن الإبداع ناتج عن وجود قوة خارجية إلهية تسمى الإلهام، وقد تحدث عن الالهام الذى يحدث للفنان في أثناء عملية الإبداع الفني الفنان اثناء ابداعه يكون في حالة غير عادية. وأرسطو الذي يعتقد أن عمليات الإبداع تخضع إلى قوانين الطبيعة، ويُركّز على دور الطبيعة في إنتاج الأعمال الإبداعية، التي قد تحدث تلقائياً أو بالصدفة. وفى القرن الثامن عشر والتاسع عشر حيث فسر كانط ان الابداع الفني هو نتاج العبقرية التي تميز بها الفنان، وأن العبقرية تعطي القوانين، الأمر الذي يؤكد علاقة الإبداع بالموهبة والعبقرية. وقد فسّر فرويد الإبداع على أساس نفسي، بأنه يحدث عند الفرد نتيجة لأحلام اليقظة، ويُسمى الحالة التي يتهيأ فيها الفرد باسم اللاشعور، الذي سمّاه أفلاطون بالإلهام. ويعتقد فرويد أن الإنتاج الإبداعي ينبع من تناقض في اللاشعور من الأنا، والانا الأعلى. وعند يونج فالفنان عنده يبدع نتيجة خبرات اكتسبها عن التاريخ والمجتمع.

أما عن النظريات التي ركّزت على دراسة خصائص الأفراد المبدعين واتجاهاتهم كطريقة لتفسير الإبداع، هدفت الى دراسة شخصية المبدع بغرض تطوير الخصائص الأكثر ارتباطاً بالإبداع وتنميتها إذ ركز[اميلي ١٩٨٣] على بعض الخصائص الشخصية المرتبطة بالإبداع مثل الميل لكسر الروتين، ومرونة التفكير. كما ركز ستينرج ولبرت [Leburt & Stenberg١٩٩٥] على بعض السمات الشخصية الأكثر ارتباطاً بالإبداع، ومنها المرونة، وحب المغامرة، والاستقلالية، والثقة بالذات، والتلاعب بالأفكار.

وقد أشار ستينبرج إلى أن الإبداع يحدث نتيجة عدد من العوامل والعناصر ومنها القدرات العقلية، والعوامل الشخصية، والبيئة. إذ يجب أن يتوافر حد أدنى من العناصر السابقة لدى الفرد، وليس بالضرورة أن تظهر هذه العناصر بمستويات متساوية لدى الفرد الواحد.

ومن النظريات التي تناولت جوانب الابداع ومكوناته تورانس [Torrance] الذى اهتم بالإنسان المبدع، حيث أكد على أن الإبداع هو الحساسية العالية للمشكلات والعمل على حلّها. وكانت نظرية ابراهام ماسلو [Abraham Maslow ١٩٠٨– ١٩٧٠] تركز على دور تحقيق الذات لدى الفرد، وان الأفراد جميعاً لديهم القدرة على الإبداع وان تحقيق هذه القدرة يعتمد على المناخ الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وفرّق بين الإبداع المتعلق بالإنجازات الملموسة، وبين القدرة على الإبداع وتحقيق الذات، كما توصل إلى أنّ تحقيق الذات الإبداعية ينبع من الشخصية، وعدّ الإدراك الحسي عنصراً أساسياً في تحقيق الذات الإبداعية. ويميز ماسلو بين الشخص المبدع المحقق لذاته والشخص المبدع ذي الموهبة الخاصة فهو يفهم ان الشخص المبدع المحقق لذاته يعيش العالم الحقيقي من الطبيعة أكثر من أولئك الذين يعيشون عالم النظريات . اما كارل روجرز [Carl ١٩٠٢– ١٩٨٧ Rogers]– عالم النفس الأمريكي، يفترض انه لابد من وجود شيء يمكن ملاحظته أي إنتاج للإبداع ولابد ان يكون هذا الإنتاج أصيلا فهو يعرف العملية الإبداعية على انها ظهور إنتاج أصيل ينمو من فردية الفرد والمواد والأحداث وظروف الحياة.

وهناك نظريات مبنية على أساس العملية الإبداعية والتي تؤكد أن الإبداع يمكن تعليمه كأي مهارة، إذ يمكن تنميته عن طريق التدريب، ويفترض أصحاب هذا الاتجاه أنه عندما يتعرض الفرد لأية خبرة فإنه يستوعب الخبرات الجديدة بناءً على البنية المعرفية المتوافرة لديه، وتسمى هذه العملية ببناء المعرفة، وبعد ذلك يعمل الفرد على تنظيم خبراته وعملياته السابقة لاستيعاب الخبرات التي يتعرض لها، والاستجابة لمتطلبات الموقف الجديد بطريقة تتسم بالأصالة والحداثة. حيث يرى والاس [Wales] أن عملية الإبداع تتشكل من مراحل متباينة تتوالد في أثناء الفكرة الجديدة، وهذه المراحل هي: الإعداد، الكمون، الإشراق، والتحقق.

كما ان هناك الاتجاه المعرفي او ما يعرف بالنظرية المعرفية [Epistemology] إذ ينظر للإنسان على أنه منظم للموقف والمعرفة ويعالجها ويبني الموقف ويعيد بناءه بهدف استيعابه، كما أن هذا الاتجاه يرى أن الأفراد مختلفون في مستوى نشاط وآليات العمل الذهني. [قطامي، يوسف– ٢٠٠٠]

وحسب وجهة النظرية المعرفية فان التفكير الإبداعي هو تفكير تظهر فيه حالات سيطرة الوعي والتفاعل الذهني في المواقف الإبداعية وعليه فان الإبداع يتضمن عمليات ذهنية كالانتباه ، والإدراك، والوعي، والتنظيم، والترميز، والوصول في النهاية الى تشكيل او إبداع خبرة جديدة .

والإبداع يتكون من عمليتي البحث والتعديل ويرى ان اهم عنصرين في العملية الإبداعية هما :

- القدرة على اكتشاف موضع الخطأ او الخبرة المعروضة.
- القدرة على إثارة الأسئلة الصحيحة فالإبداع ينجم عن الحاجة الملحة لتصحيح الأخطاء وفهم ما هو غير مألوف في العالم المحيط بنا وتفسير القضايا الشاذة عندما يتم تحديد موضع الخطأ ثم تبدا بتفسير ذلك. [محمد، محمود غانم– ٢٠٠٤] .

حل المشكلات الإبداعية:

تقوم حل المشكلة الإبداعية على التوازن والتكامل بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، فالتفكير الإبداعي ينصب على توليد علاقات ذات معانٍ جديدة ومفيدة، ومن خلاله ندرك الفجوات والتحديات، ونُفكّر في احتمالات متنوعة، من خلال تحليل البدائل وتقييمها وتطويرها، وفي أثناء التفكير الناقد نستعرض الأفكار، ونختار أحد الاحتمالات وندعمها، ونقارن بين البدائل المختلفة، وننتج البدائل ونحسنها، من أجل التوصل نموذج ناجح، فتوليد العديد من الأفكار التصميمية لا يساعد وحده على حل مشكلة التصميم. وكذلك فإن تحليل عدد محدود من التصميمات وتقييمها، لا يتيح أفضل الفرص في الوصول لحلّ تصميمي مناسب، لذلك يكون التكامل بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد هو الأمثل للإخراج تصميم ناجح.

التفكير:

التفكير يُعد أحد المهارات التي يمكن لإنسان تعلمها، وليس مجرد عوامل وراثية.[ادوارد دى بونو،٢٠٠٨] التفكير هو الطريقة التي يتعامل بها الفنان المصمم مع المعلومات التي يستقبلها من محيطه لتحقيق غاياته التصميمية وهذا التفكير يتأثر بسمات المصمم الشخصية. ويتمثل شكل التفكير في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة والخبرة والمعلومات ويقوم بتخزينها في مخزونة المعرفي وبالتالي يسترجعها بطريقته الخاصة، أما بوسيلة حسية مادية، أو شبة صورية، أو رمزية ويعرف "[فؤاد أبو حطب ، محمود السروجي ١٩٨٠] على انه يحدث عندما يستجيب المصمم لعلاقة أو حالة في تجاربه تتسم بالتعميم فالتفكير يتعلق بالتمثيل الرمزي، أي الاستجابة لأحد أوضاع الحياة الواقعية والملموسة، عن طريق بديل فكرى أو عقلي لتلك الأوضاع. التفكير في مجملة مجموعة من الاداءات التي تميز الفرد وتعتبر دليلاً على كيفية استقباله للخبرات الموجودة في مخزون المعرفي له والتي يستخدمها للتكيف مع محيطه.

ودائما ما كانت تصميم رموز التقدير المجسمة خاضعة لمفهوم التجريب، فعملية التجريب مرتبطة ارتباطا وثيقا بفكرة الإبداع فالفنان المصمم دائما عليه أن يبحث عن صيغ جديدة، علية ان يجرب ويعطى لنفسه كل الحرية والانطلاق أثناء عملية الإبداع، حيث يصبح بعد انهائه لعمله ينفصل عنه، يقيمه من حيث أهميته وقيمته التشكيلية ثم يرجع ويجرب ويعدل حتى يصل للفكر التصميمي الإبداعي .

مهارات التفكير:

فقد عرّفها ويلسون على أنها تلك العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات.

الفكر الإبداعي عند المصمم:

التفكير الإبداعي عند المصمم يتسم بحساسية فائقة لإدراك المشكلات وقدرة كبيرة على تحليلها وتقييمها، وإدراك نواحي القصور فيها، ويؤدي بها للتغيير نحو الأفضل، وينفي الأفكار الوضعيّة المقبولة مسبقاً. ويتضمنّ المثابرة والاستمرارية في العمل، والقدرة على تحقيق الهدف. كما يملك قدرة كبيرة على إنتاج الأفكار التصميمية التي تتسم بالتميز والمرونة في التحول من فكرة إلى أخرى، ويتسم بقدرة كبيرة على التخيل والتصور والإنشاء والتركيب والبناء، وإيجاد علاقات جديدة وتفسيرات متميزة لفهم الواقع والتعبير عنه وتغييره الى الأفضل وتكوين نتائج خلاقة وليست روتينية.

ان تنمية التفكير الإبداعي لا يقتصر على تنمية المهارات الشخصية للمصمم او زيادة إنتاج أعماله التصميمة فقط ولكن تشمل ايضاً تنمية درجة الوعي الفني التصميمي والثقافي عنده وتنمية إدراكه وتوسيع مداركه وتصوراته وقدراته. فعندما نكون بصدد مشكلة تتطلب حل مبدع، فمن الضروري أن نكون قادرين على اقتراح حلول متنوعة بديلة وهذه العملية تكون ظاهريا متنوعة عبر التنوع المعرفي.

فالتفكير الابداعي يشمل :

- يشمل النشاط التخيلي الابتكاري الذي يتضمن توليد أفكار جديدة.
- النشاط العقلي المركب والهادف الذي توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول لأفكار والتوصل الى نواتج تصميمية جديدة أصلية لم تكن معروفة من قبل وذي قيمة من أجل المجتمع.
- ويشمل العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى أفكار تصميمية ورؤى جديدة.
- وهناك من يعتقد أنه لا بدّ من وجود عوامل أساسيّة مستقلة للقدرة الإبداعية، والتي بدونها لا نستطيع التحدث عن وجود إبداع، وأهمها:

أ- الطلاقة: يقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار التصميمية الإبداعية في وقت قصير نسبياً، فالمصمم المبدع لديه درجة عالية من القدرة على سيولة الأفكار، وسهولة توليدها بحرية من خلال الأفكار المرتبطة.

ب- المرونة: هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف. وهذه تتجلى لدى المصممين العباقرة، الذين يُبدعون في مجالات متنوعة، والانتقال من عمليات التفكير العادي إلى الاستجابة ورد الفعل وإدراك الأمور بطرق متنوعة.

الخامة كوسيط تشكيلي :

نتيجة لتغيير المفاهيم الفكرية، وظهور العديد من الاتجاهات الجديد، استخدم فيها الفنانين تعبيراتهم معتمدين علي ما أحدثته التكنولوجيا من خامات وتقنيات جديدة، فلقد ابتعد هؤلاء الفنانين عن النقل المرئي للأشكال الطبيعية وانتقلوا الي استحداث تصميمات مبتكرة تربط بين المصمم و مفاهيم عصره بكل ما يتضمنه من عوامل ثقافية وعلمية وفنية.

وقد عرف كارلسون لوير، [Carlson Laure ٢٠٠١] الخامة كوسائط تشكيلية مستخدمة على انها المواد المستعارة أو المستمدة من مجالات اخري تضاف إلي عمل او خامة اخرى لغرض تحقيق مفهوم جمالي تشكيلي أو تعبيري.

تعريف المجسمات:

هو فن تجسيدي يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد، و يختلف في أسلوبه عن باقي الفنون فهو لا يتعامل مع الأشكال المسطحة مثل فن التصوير وإنما يحوي أشكالا مجسمة ذات أبعادً ثلاثية، ونقصد بالمجسم هنا العمل الفني الذي له حجم ويعبر عنه بالإسقاط في أبعاد الفراغ الثلاثية، وهو مصمت تماما وصلدا.

خامة الفوم:

الفوم مادة مألوفة إلى درجة نظن منها إننا نعرف عنها كل إمكانياتها وخواصها ويمكن من خلالها التجريب في تشكيل المجسمات، للتعرف ولاكتشاف لخواصها الذاتية والتعرف على الأشكال والأساليب الفنية التي تهيئ تلك الخواص ومعرفة نقاط القوة والضعف. وهو ماده قليلة الكلفة، خفيفة الوزن، متنوعة الأحجام ، سهلة التقطيع والتشكيل.

فمرحلة التعامل الأول للفنان مع الخامة ما هي إلا مرحلة اكتشاف لإمكانيتها التعبيرية والتركيبية عن طريق نُظم التشكيل المختلفة، وقدرة الفنان على التعامل معها. وعندما يبدأ المصمم في التعامل مع خامة الفوم لتطويعها ليجسد بها فكرته الاولية للتصميم حيث أنها تعطى مصدر لا نهائي لإلهام الفنان الحسي فتوحي الخامة بصفاتها بابتكارات عديدة في التصميم و قد يدفع اكتشاف المصمم معالجة جديدة للخامة الفوم الي الانتاج الفني، ليعبر عن هذ الكشف الجديد.

وبهذا نستطيع ان نستخلص أن هناك موائمة بين كل من الخامة والتقنية والوظيفة الفنية حيث يحدد الفنان المصمم الخامة والتقنية المناسبة لها والتي يمكن تطويرها كوسيط تشكيلي بما يسهم في إثراء الجانب التعبيري، ويمكن القول بان التقنية ترتبط بالخواص الحسية والتركيبية للخامة. "التقنية هي الوسيط والطريقة التشكيلية التي يتفاعل بها الفنان عن عمد مع خامته فيطوعها لتحقيق أعماله الفنية، ولذلك تعد معرفته بالتقنيات الخاصة بكل خامه بمثابة القدرة التي يسيطر بها عليها ويكتشف بها طاقتها وسعتها التشكيلية والتعبيرية" [محمد اسحق قطب ١٩٩٤].

كما ان اختيار الخامة يكون خاضعاً دائماً للوظيفة التي سيؤديها العمل الفني .

بعد أن جعلت التكنولوجيا الوصول الي الخامات امراً ممكناً، سعي الفنانون جاهدين نحو حرية التعبير مما أكسب رؤيتهم التشكيلية رحابة اكبر، حيث تدرج هؤلاء الفنانون للكشف عن الوسائل التقنية التي تعبر عن أنفسهم كما ادي التطور في مجالات الفنون التشكيلية بوجه عام الي ازالة الفوارق بينها وبناءا علي ذلك تغيرت مفاهيم الفن المعاصر نحو تحديد استخدام كل فن لخامات بعينها للتعبير عن موضوعاته.

تشكيل أي عمل فني يحتاج إلى فهم المادة أو الخامة التي تشكل بها وان تخرج من خلالها بما تتخيله، وكل مشكلة من مشكلات التصميم والتشكيل في حد ذاتها هي بمثابة تمرين على ذلك. ويمكن مع ذلك أن تركز على المشكلة محاولا اكتشاف كل ابداع جديد عن طريق الاستعانة بمواد بسيطة.

ومن خلال التفكير في إخراج تطبيقات رموز التقدير المجسمة، وبمجرد البدء في التفكير بهذه الطريقة تتفتح أمامنا أفاقا شكلية للإبداعات جديدة وينتقل الخيال من إمكانية جديدة إلى أخرى.

الابداع كمدخل لفهم تصميم رموز التقدير المجسمة :

يعتمد تصميم رموز التقدير المجسمة على فن التصوير والنحت وفن تشكيل المعادن، ويحكم هذا الفعل قدرة الفنان المصمم على إعادة صياغة المادة صياغة عقلانية، توظف فيها بنائيات التصميم ومتطلبات الاخراج من تقنيات علمية واحتياجات بما يتوافق مع المضامين المطلوبة لينتهي بعمل مجسم بمعالجة الشكل في جميع الاتجاهات يمر من خلالها الفنان المصمم بعمليات إبداعية وتطورات وتجارب متأثراً بثقافته الشخصية، معبراً عما بعقله من رؤى وتجارب سابقة.

فالفنان المصمم يتمتع بالقدرة على تخزين الصورة الذهنية، حيث يستطيع من خلال حواسه استقبال ما تصادفه من محسوسات يقوم العقل بتحويلها إلى مدركات ذهنية على هيئة صور تتلاحق وتختزن في الخيال الداخلي لديه.

وحقيقة تعميق الفكر الابداعي في تصميم رموز التقدير المجسمة منسوبة الى كثير من القيم والقواعد التي تضيفها النظريات السابقة والخاصة بعملية الابداع في مجالات الفنون بوجه عام وتصميم رموز التقدير كأحد مجالات التأثير الثقافي في المجتمع وعلية فنجد ان عملية التفكير الابداعي في مجال تصميم رموز التقدير الفنية تأثرت بكثير من العوامل النفسية والعقلية والاجتماعية للفنان المصمم والتي فسرتها الكثير من النظريات سالفة الذكر.

ويُعد مجال تصميم رموز التقدير من الفنون التي تدخل فيها التقنية عاملاً أساسيًا، وذلك من الناحيتين البنائية والجمالية، وهذا المجال الفني يؤثر في الفكر الابتكاري والإبداع الفني للإنسان، لأن تقنياته التشكيلية الفنية المتميزة بما تنتجه من قيم جمالية خاصة تتسم بدرجة كبيرة من الإثارة البصرية، والتي تؤثر على الإثارة الفكرية.

مصمم رموز التقدير المبدع يحاول إعادة تشكيل إبداعه الفني مستغلاً في ذلك الخامة التي تظهر التصميم محققاً للفكرة الأولية التي كانت موضوع حدس المصمم وتتدخل المادة بوصفها معامل ارتباط أصيلاً في التجربة التصميمية الإبداعية يكشف عن ثرائها حس المصمم المبدع فتتيح له ممارسة قدراته على التشكيل والتعبير والابتكار بحرية، ونشير انه قد استخدم خامة الفوم للإظهار الصورة الاولية لإجراء التجربة التصميمية الابداعية لما لها من خصائص تتيح بممارسة القدرات التشكيلة والتعبير عن الافكار الأولية بحرية لإخراج نموذج يستعان به لعمل نسخة بخامة البرونز، وهذا ما نشاهده بصور التجارب لاحقا ....حيث عملية تصميم رموز التقدير المجسمة تعتمد على قدرة المصمم على الإبتكار، لأنه يشغل ثقافته وقدراته التخيلية ومهاراته من خلال استخدامه وتطويعه

لإمكانيات خامة الفوم واضعاً في اعتباره وسائل التنفيذ بحيث يصنع تركيبة من العناصر والأفكار المختارة، لكى يتحقق تصميما يمكنه من توصيل أفكاره الابداعية.

و قد تختلف الاتجاهات الفنية تبعًا لإبرازها أحد عناصر العملية الإبداعية دون الآخر أو تبعا لمدى إعطاء الفنان المصمم قدرًا من الحرية. كاهتمام بعض الفنانين المصممين بالشكل الخارجي والبعض الآخر يهتم بالمضمون فلا يأتي عمل الأول موضوعيًا ولكنه يتسم بالصبغة الإبداعية التشكيلية للظاهرة الجمالية، في حين يأتي البعض مهتما بماهية الأشياء أو بالبحث في طبيعتها دون الاهتمام بأصولها الفنية وأساليبها التقنية ومن أولئك أصحاب النزعة التعبيرية. وعليه يمكن تصنيف الفنانين المصممين المبدعين من هذه الناحية الى صنفين أو اتجاهين هما:

- منهم من يحرص على ترجمة الانطباعات والتأثيرات ترجمة مباشرة وفورية من خلال العمل الفني التصميمي الإبداعي.
- ومنهم من يعاني من هذا التأثير ثم تنقضي عليه مدة ما من المعاناة ينضج بها العمل الفني التشكيلي الإبداعي قبل أن تتحقق الصورة ويمكنهم التعبير عنها فالشكل ينمو تدريجيًا ويضيفون إلى العمل التشكيلي عناصر أخرى من سابق خبراتهم وتجاربهم ويعالجون موضوعاتهم من خلال محصلة أعمالهم وخبراتهم السابقة، ويقومون بمحاولات من الحذف أو الإضافة حتى يصلوا إلى ما كانوا يبحثون عنه. وهذا ما يطمئن له الباحثان من خلال اعمالهم التشكيلية بمجال رموز التقدير المجسمة حيث يتناول الموضوع المعاناة بالفكر وبعدها تبلور الفكرة خلال التشكيل بالإزالة بكتلة الفوم وتنمو الفكرة تدريجياً وتطور من خلال خبرتهم السابقة حتى يصل الشكل الى المعنى او الاقرب للتصور المنشود.

ويعتمد الوحدة الكلية لتناسق وارتباط العناصر الشكلية المرتبطة بفكر المصمم والهوية والتي تناولها البحث بأسلوب مرتبط بإعادة صياغة الشكل من خلال التبسيط والتجريد، حيث يمكن صياغة القيم البنائية المتمثلة في التكرار والتوازن والاستمرارية والتوافق والتضاد والتماثل والتباين كوسائل تنظيمية، وهنا يتحقق التكوين ويظهر على أنه ترتيب لأشكال على مجسم ذي ثلاث ابعاد، وهنا تتحقق الهوية التشكيلية التي تعتمد على خصوصية الشخصية وما يرتبط بها من امتزاج كلاً من المضمون والشكل والنسق والقيمة الادراكية الحقيقية للعناصر التمثيلية.

مقومات الفكر الابداعي لتصميم رموز التقدير المجسمة:

- **الفنان المصمم:** ممتلئ بذاته وقدراته واستعداداته وحدسه ورؤاه وملاحظاته ومدى حريته.
- **الخبرة الجمالية :** وتشمل التعبير ومعرفة الأصول والقواعد الفنية والمهارات التكنيك.
- **المادة :** وتسمى بالوسيط المادي المحسوس أو الخامة.

القيم الجمالية لرموز التقدير المجسمة:

"ان الفنان الذي يقع تحت تأثير الانفعال الجمالي، لا يقوم بمجرد النقل أو النسخ للعمل، سواء كان ذلك النسخ يتصل بالطبيعة أو من مخزون أفكاره، بل يعيش عملية [حمل] معقدة علي حد تعبير "جون ديوي– يتم فيها الحوار بين المواد المستخدمة وبين الانفعال، فيحدث التعديل– ليس في

المادة فحسب، بل وفي الانفعال أيضاً حتى يصير الانفعال جمالياً، أي يرتبط بموضوع عمل [مبدع] يكون هو نتيجة هذه العملية المعقدة.[الصباغ، رمضان- ١٩٩٩].

أما بالنسبة لوحدة العمل الفني فان ارتباط المحتوي بالشكل من شانه أن يحافظ علي الطابع المميز للشكل من حيث اتساق عناصره وانسجامه علي نحو يجعل كلا منها يؤدي دوراً في إطار الدلالة العامة للشكل، أما من حيث وحدة التجربة الجمالية بالنسبة للمبدع فإنها تجعل المبدع منتبها ومتأملا لعلاقة الشكل بالمضمون عن موقفه الجمالي تجاه الواقع الذي استمد منه أشكاله، والتي تمثل أشكال الخبرة السابقة.

كما يوصف التعبير بأنه الهدف والفكرة التي يتبناها المصمم الفنان، ليخرجها من الشكل الجمالي الذي يحتوي علي نظام تتجاوب معه أحاسيس الإنسان لهذا لا يكون التعبير عنصراً ايجابياً الا بتفاعله مع عنصري الخامة والشكل حيث لا يوجد عمل بدون شكل وخامة وعندما يفكر الفنان المصمم في العمل فانه يختار خامته. فالقيم الجمالية تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها توجيه التعبير الفني في شكل من الأساليب التي تحدد الغايات والوسائل التي يلتزم الفنان المصمم، وهذه القيم تنبع بتلقائية من عمل فني معين، حيث تمزج بين الحاجات الذاتية من ناحية ومتطلبات الذوق العام من ناحية أخرى، فبينما يكتسب الفرد المعايير من البيئة، وتصبح بالتالي جزءًا منه وأساسًا لاستجاباته. [عطية، محسن- ٢٠٠٠].

ولهذا يرتبط الحكم علي العمل الفني وقيمته بمدي نجاح العلاقة بين الخامات وبقية العناصر في إظهار تصميم الشكل.

ثانيا الإطار العملي:

التطبيقات العملية للبحث:

إعتمد البحث في جميع التطبيقات العملية على الأفكار الابداعية المنفذة بخامة البرونز بأسلوب الصب المباشر[السباكة بالقوالب الرملية] ويقوم البناء التصميمي فيها على التشكيل المجسم [كامل التجسيم]، من خلال النموذج الاول في تكوين الهيكل الأساسي للتشكيل المجسم باستخدام شرائح الفوم البوليستيرين (polystyrene) حيث ان المادة الخام لا تكسب صيغة فنية فتصبح مادة جمالية الا بعد ان تكون يد الفنان المصمم قد امتدت اليها فتحولها لعمل فنياً مبدعاً فمادة الفوم هنا ليست مادة شأنها ان تعين على اخراج الفكر الإبداعي لرموز التقدير المجسمة التي تعتمد في مراحلها النهائية على السطح الخارجي للمجسم حيث يعتبر من اهم العناصر المعبرة عن المضمون وهو احد عناصر المكونة للعمل الفني فتنوعت من حيث المساحة والملمس والليونة وتنوع الخطوط.

إعداد النموذج الأول للأفكار التصميمية لرموز التقدير المجسمة للتطبيقات العملية للبحث:

يتميز البولستيرين بالقدرة علي الاحتفاظ بالشكل والابعاد الاصلية بعد تطبيق التشكيل مع مرور الزمن كما أنه له القدرة علي مقاومة التعرض للتغيرات الحرارية والرطوبة، " البوليستيرين

يكـون ذو لـون أبـيض، كـثير مـن الأحيـان يُـصنع علـى شـكل كـرات أو رقـائق، ويُـستخدم في التعبئة والتغليف والعزل كيميائيا غير فعال لمعظم المذيبات".

ويلاحظ في التكوين الفني للنماذج المجسمة الاتجاه التشكيلي مصاغ في تكوين فني وعلاقات تشكيلية، يغلب الاتجاه التشخيصي على التكوين الفني للتشكيل المجسم لتضفي على الشكل نوعاً من الحيوية والديناميكية ويضيف إلى السطوح الخارجية للشكل قيمة جديدة من الثراء الذي يضاف إلى طبيعة الخامة.

أن التشكيل الفني مصاغ من خلال تجسيم، والذي يحتم كخامة الفوم البوليستيرين لها طبيعة خاصة أن يخرج التجسيم باتجاه يميل إلى التجريدية .

تلعب الإيقاعات والتأثيرات الخطية التي تغطي السطح الخارجي للتشكيل – دوراً هاماً في الأثراء البصري للشكل ككل، وفى معالجة سطح التشكيل معالجة جمالية وتقنية ناجحة، كما يعطي للعين المشاهدة إحساساً ومتعة بصرية مضافة.

تجارب الفكر الابداعي: استخدام خامة الفوم البوليستيرين polystyrene

التطبيقات العملية للبحث :

[شكل رقم١]

التصميم الاول: عمل مجسم من البرونز[تجريد] - متأثرا بالهوية المصرية [الفن المصري القديم]

[شكل رقم٢] [شكل رقم٣]

التصميم الثاني عمل مجسم من البرونز[تجريد] التصميم الثالث: عمل مجسم من البرونز[تجريد]

ثروة سمكية- صيد الاسماك ثروة سمكية- صيد الاسماك

[شكل رقم٤]

التصميم الرابع: عمل مجسم من البرونز[تجريد] العاب رياضية

[شكل رقم٥]

التصميم الخامس:عمل مجسم من البرونز [تجريد]
العاب القوى- كمال اجسام

[شكل رقم٦]

التصميم السادس: عمل مجسم من البرونز[تجريد]
ثروة سمكية- صيد الاسماك

[شكل رقم٧]

التصميم السابع: عمل مجسم من البرونز[تجريد]
مطلى فضة - السنبلة – سلام

النتائج :

بعد عرض البحث وطرح أهدافه وألياته والتركيبة البنائية للبحث وطرح أهمية العلاقة بين التفكير الابداعي والفن عامة وفن تصميم رموز التقدير المجسمة خاصة فقد خلص البحث إلي النتائج الآتية:

- يؤكد البحث على ان التصميم هو عمل يتصف بذات المصمم .
- ان للنظريات التي تناولت تفسير العملية الابداعية دور في فهم طرق التفكير والخلاص منها الى عملية ابداعية متكاملة.
- للدور البيئي جانب كبير في تنمية العملية الابداعية والفكرية التي تسيطر على مصمم رموز التقدير المجسمة.
- لمصمم رموز التقدير المجسمة دور كبير في نقل الحدث والمجريات التي تحيط به ونقل ما بداخلة من ابداع فكري.
- الخامة تساعد المصمم على الافكار الابداعية.

التوصيات :

- اقامة المعارض وورش العمل التي تهتم بفن تصميم رموز التقدير المجسمة.
- دعم من يمتلك الموهبة الفنية المتميزة ومساندته .
- التزام الكليات الفنية بتدريب طلابها على عمليات الفكر الإبداعي في الفن والتصميم .

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١. عطية، محسن- [٢٠٠٠] القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢. عرسان، إحسان الرباعي- [٢٠٠٤] - الحرية والإبداع وعلاقتهما بمفاهيم الفن والجمال - مجلة جامعة دمشق – المجلد ٢٠ – العدد [٣+٤] .

٣. عبد النبي، محمود محمد، أحمد، ابراهيم السيد[٢٠١٢] - متطلبات تصميم وإخراج رموز التقدير المجسمة- المؤتمر الدولي الرابع- كلية التربية النوعية جامعة المنصورة. ابريل المجلد الاول.

٤. شاكر، عبد الحميد- [١٩٨٧]- العملية الابداعية في فن التصوير- عالم المعرفة– العدد١٠٩- الكويت.

٥. فؤاد أبو حطب ، محمود السروجي [١٩٨٠]- "مدخل إلى علم النفس التعليمي" مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٦. قطامي، يوسف- [٢٠٠٠]- سيكولوجية التعلم الصيفي، الطبعة العربية الأولى الإصدار الأول، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان الأردن .

٧. الصباغ، رمضان- [١٩٩٩]- عناصر العمل الفني- دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر- الإسكندرية.

٨. محمد، محمود غانم [٢٠٠٤] - التفكير عند الأطفال- ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

٩. محمد اسحق قطب[١٩٩٤]- المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثرة علي القيم التشكيلية والتعبيرية فى أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان.

ثانياً: المراجع الاجنبية ومواقع النت:

10. Berg. Klenier, B.[1995] New Developments in Developing Creativity. Journal of psychology v42(2), pp125-280
11. King, N & Anderson, N R[1990] "Innovation in Working Groups" in M A West & J L Farr [ads] Innovation and Creativity at Work: Psychological and Organizational Strategies, Chi Chester: Wiley
12. Robert J Kirshenbaum. [1998] The creativity classification system: An assessment theory, . Roe per Review, Vol. 21, Iss. 1; pg. 20, 7 pgs.
13. http://www.moudir.com/vb/showthread.php?t=82928
14. http://www.khayma.com/alawla/a63.htm
15. http://ar.wikipedia.org
16. http://neartexchange.com/neart/artist/180
17. http://www.alittihad.ae/details.php?id=80010&y=2011
18. https://sites.google.com/site/styrofoam6october/home/01
19. http://www.moudir.com/vb/showthread.php?t=82928

Creative Thinking In Appreciation Symbols Designing

Dr. Mahmoud Abdel Naby Mohamed [*] ***Dr .Qasem Abdelkarim Shukran*** [**]

ABSTRACT

The Search Obtained Creative Taught Visions where a Concept of Invention, Creativity, Definitions and Different Theories of Creativity, and how they effect on the Achievement of Designing Art Thoughts. Of the Appreciation Materialized Symbols The Search confirms of Benefit of Modern Materials In Forming the Creative Taught and Adapting its Various possibilities wish allowed a chance of Experimentation , Invention and the Importance between Optical Visible reality for the mass and show Aesthetics of the Materialized The Search also offers Some Inventive taughts with Multiple Forms.

[*] Associate professor at the department of metal products and jewelry Faculty of Applied Arts, Helwan University

[**] Department Head Plastic Arts Department Fine Arts Faculty Yarmouk University